[45] كيف تحبس عن تناولكم بما تكرهونه ؟ ! فاستعينوا با واصبر ان الارض يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، فان بني اسرائيل قالوا لموسى: أوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا، فقال ا عزوجل: قل لهم يا موسى: عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون. وفي الحديث 34، من مواعظه (ع)، من البحار: 17، 172، س 4 عكسا، نقلا عن كشف الغمة، قال قال سفيان الثوري: سمعت (الامام) جعفر الصادق (ع) يقول: عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تكن في شئ فيوشك ان تكون في الخمول، فان طلبت في الخمول فلم توجد فيوشك ان تكون في الصمت، فان طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك ان تكون في التخلي، فان طلبت في التخلي فلم توجد فيوشك أن تكون في كلام السلف الصالح، والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشغل بها. وكتب الامام الجواد عليه السلام الى سعد الخير رسالة وقال في أواخرها: فالعلماء من الجهال في جهد وجهاد، ان وعظت، قالوا: طغت، وان علموا (وان عملوا في) الحق الذي تركوا، قالوا: خالفت، وان اعتزلوهم، قالوا: فارقت، وان قالوا: هاتوا برهانكم على ما تحدثون، قالوا: نافقت، وان اطاعوهم، قالوا: عصيت ا عز وجل (الخ). وقال الشاعر: وما أحد من ألسن الناس سالما * ولو انه ذات النبي المطهر فان كان مقداما يقولون اهوج * وان كان مفضا لا يقولون مبذر وان كان سكيتا يقولون ابكم * وان كان منطقيا يقولون مهذر وان كان صواما وبالليل قائما * يقولون زراق يرائي ويمكر فلا تكترث بالناس في المدح والثنا * ولا تخش الا ا وا اكبر